

51- شرح العقيدة الواسطية

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فهذه قراءة في كتاب الواسطية للامام ابي العباس احمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية - [00:00:00](#)

رحمه الله تعالى وقد وصلنا الى قوله رحمه الله عليكم السلام الى امثال هذه الاحاديث وذلك ان المصنف رحمه الله قد ذكر جملة من حديث التي تتعلق بصفات الله جل وعلا - [00:00:30](#)

ومن ذلك رؤية الله ومن ذلك نزول الله سبحانه وتعالى وغير ذلك من الاحاديث التي تتعلق بصفات ربنا جل وعلا وما اكثر هذه الاحاديث كما ان الايات الكريمة ايضا قد ملأت القرآن العظيم والتي تتحدث عن اسماء الله وصفاته جل وعلا - [00:00:56](#)

قال الى امثال هذه الاحاديث التي يخبر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه بما يخبر به يعني من اسمائه وصفاته. فان الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة هذا اشارة الى ما جاء من الاحاديث - [00:01:26](#)

كحديث ابي هريرة الذي جاء من حديث عليكم السلام محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة. او حديث معاوية بن ابي سفيان شكرا رضي الله تعالى عنهما وغير ذلك من الاحاديث والتي فيها ان - [00:01:52](#)

اليهود افترقوا على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وان النصرى افترقت على اثنتين وسبعين. كلها في النار الا واحدة. وان امتي سوف تفرق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة - [00:02:12](#)

نعم. وجاء في حديث معاوية هم الجماعة اي الذين اجتمعوا على الاخذ بكتاب الله وعلى العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. واهل السنة ان نسبة الى السنة النبوية. والجماعة كما تقدم الذين استمعوا على الاخذ بالكتاب والسنة - [00:02:32](#)

والجماعة تعريفهم هم من وافق الحق ولو كان واحدا نعم نعم فان الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك كما يؤمنون بما اخبر الله به في كتابه من غير تحريف. وتقدم الكلام حول التحريف ولا تعطيل. وتقدم - [00:03:01](#)

الكلام حول ذلك ومن غير تكييف ولا تمثيل نعم من غير تحريف لا يحرفون في المعاني ولا يحرفون في الالفاظ. فان التحريف على قسمين اما تحريف في اللفظ. وهذا مثل ما وقع من اهل الكتاب - [00:03:28](#)

عندما حرفوا الايات التي تخبر عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم او تحديث نعم. ومن ذلك طبعا وكلم الله موسى تكليما. بعضهم نعوذ بالله قرأها وكلم الله موسى. يعني اصبح موسى هو الذي - [00:03:52](#)

تكلم نعم فالتحريف اما ان يكون في اللفظ واما ان يكون في المعنى. نعم يؤمنون باللفظ اهل البدع ولكن يحوفون الكلم عن مواضعه من حيث المعنى من حيس المعنى ومن ذلك ايضا وكلم الله موسى تكليما قال الزمخشري اي جوحه - [00:04:22](#)

بمخالب الحكمة تجريحا. هذا كلام باطل. وشيء عاطل. نعم قال ومن ولا تعطيل. نعم لا يعطلون هذه الايات عن دلالاتها ولا هذه الاحاديث ان مدلولاتها. وانما يجرون ذلك على ظاهر ما جاء في النص. لان الله عز وجل خاطبنا - [00:04:50](#)

ظاهر النص انا انزلناه قرآنا عربيا. نعم. ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل لا يكيفون هذه الصفات. لان الكيفية لا يعلمها الا الله عز وجل. وانما ربنا عز وجل اخبرنا - [00:05:20](#)

عن صفاته ولم يخبرنا عن كيفية هذه الصفات. فالله جل وعلا ينزل في كل ليلة في ثلث الليل الاخير حتى يطلع الفجر وفي رواية حتى ينفجر الفجر نعم كيفية نزول الله؟ الله اعلم - [00:05:40](#)

به هو اعلم به جل وعلا. نعم نعم له يد كيفية هاليد الله اعلم بيد الله. نعم طبعاً له يدان وقد اتفق على ذلك اهل السنة والجماعة نعم له عينان كيفية عين الله اعلم بذلك وهكذا. نعم - [00:06:00](#)

هو عليكم السلام هو ان لصفات الله كيفية يعلمها جل وعلا لكن نحن لا نعلمها لان الله لم يخبرنا عن كيفيتها. ولا تمثيل. لا يمثلون الله بخلقه جل وعلا - [00:06:24](#)

لا هل تعلم له سمياً لم يكن له كفواً احد. نعم فلا تضربوا لله الامثال الى غير ذلك قال بل هم الوسط في فرق الامة كما تقدم ان الرسول عليكم السلام ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اخبر - [00:06:44](#)

بان هذه الامة سوف تفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة فاهل السنة وسط بين هذه الفرق ترى فيه تمر وين يقول للاستاذ مسعود يا ايه بسم الله - [00:07:11](#)

نعم هم وسط بين هذه الفرق. قال الله جل وعلا وكذلك جعلناكم امة وسطاً طاء نعم قال بل هم الوسط في فرق الامة. كما ان الامة هي الوسط في الامم يعني بين اليهود بين اليهود - [00:07:31](#)

والنصارى. اليهود عندهم تشديد وتحريم كثير للاشياء وبعض ذلك من العقوبات التي كانت عليهم بسبب معصيتهم. والنصارى عندهم نعم تفريط وتساهل. نعم واقل ما يكون عندهم شيء محبوب. فهذه الامة وسط بين - [00:07:58](#)

اليهود وبين النصارى. نعم نعم. قال بل كما ان الامة هي الوسط في الامم فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين اهل قيل الجهمية واهل التمثيل المشبهة فعندنا فرقتان متضادتان. عندنا فرقة وهم الجهمية انكروا صفات الله ولم - [00:08:27](#)

وعندنا فرقة نعوذ بالله قد شبهت الله بخلقه. شبهوا صفات الله بصفات المخلوقين وهم المجسمة الممثلة. فهذه الامة وسط بينهم. شكراً. لا هم بسم الله لا هم ينفون صفات الله كما هو صنيع الجهمية ولا هم ايضاً يمثلون صفات الله بخلقه - [00:08:57](#)

بل يثبتونها على الوجه الذي يليق بالله جل وعلا جزاك الله خير قال وهم وسط في باب افعال الله بين الجبرية والقدرية وغيرهم كما ان عندنا في صفات الله نعم نعوذ بالله فرقتان ضالتان جهمية وآ - [00:09:34](#)

مشبهة مجسمة. ايضاً عندنا فرقتان متضادتان في باب افعال الله وهم بارك الله فيكم الجبرية الذين يقولون ان الانسان مجبر كويشة في مهب الهوى وانه ليس عنده ارادة. نعم وهناك فرقة - [00:10:27](#)

يقولون بقريب من هذه الفرقة من قول هذه الفرقة وهم الاشاعرة. يقولون بنظرية الكسب بآء يقولون للانسان ارادة لكن ليس لها تأثير على فعله. ليس لها تأثير على فعله فهم قريبين من - [00:11:07](#)

مية الجبرية الجهمية جبرية. عندنا فوكا تضاد هؤلاء نعم وهم الذين يقولون ان الانسان هو الذي يخلق فعله وان الله عز وجل لا يضل من يشاء. كما انه لا يهدي من يشاء. فالانسان هو المهتدي وهو الضال - [00:11:27](#)

وهذا القول باطل لانه مخالف للنصوص الكتاب والسنة في آيات كثيرة كما تعلمون يهدي من يشاء ويضل من يشاء فاهل السنة يقولون للانسان ارادة لكن ارادة المخلوق لا تخرج عن ارادة الله. له مشيئة لا تخرج عن مشيئة الله. وما تشاؤون - [00:11:52](#)

الا ان يشاء الله. انت تشاء لكن بعد مشيئة الله ولذلك لا تؤاخذ فالقدمية يقولون الانسان هو الذي يخلق فعله ولا يجعلون ان فعل الانسان مخلوق خلقكم وما تعملون والله عز وجل اثبت للانسان مشيئة ولكن بعد مشيئة الله عز وجل. ولذا لا يؤاخذ في كتاب - [00:12:21](#)

وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام عندما يجبر الانسان على شيء هل يؤاخذ ولا ما يؤاخذ ما يؤاخذ الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان بشرط ان يكون مطمئن بالايمان. نعم فلو تكلم بكلمة الكفر من باب الاكراه - [00:12:54](#)

وقلبه مطمئن بالايمان ضد هالكلمة ولكنه ركه. فلا يؤاخذ. فاذا اذا كان الشيب باختياره ومشيئته فماذا يؤاخذ ولا ما يؤاخذ؟ يؤاخذ عليه. قال وفي باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم. فهم ايضاً وسط - [00:13:13](#)

في باب الوعيد بين المبدعة الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية المعصية لا تضرك الايمان. كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة. نقول نعم لا ينفع مع الكفر وفي طاعة واذا عمل الشخص - [00:13:43](#)

وهو كافر اعمالا حسنة يثاب عليها في الدنيا من تكثير المال والولد. كما جاء في الحديث الذي خرجته مسلم واما اذا كان واما في الآخرة فلا فلا يسب. نعم. فهؤلاء الموجهة يقولون نعم الشطر الثاني صحيح ولكن الاول غير صحيح - [00:14:04](#)

المعاصي تؤثر على الايمان ولا ما تؤثر؟ تؤسر. المعاصي تؤثر على الايمان بين المرجئة والوعيدية من القدرية وهم الخوارج والمعتزلة الذين يقولون اما بتكفير من وقع في الكبوة كالخوارج. يكون كل واحد وقع في كبيرة فهو خارج - [00:14:28](#)

من ملة الاسلام زنا شرب الخمر قتل كافر هذا وهذا باطل المعتزلة قريب منهم يقولون لا نقول كافر ولا مؤمن. هو منزلة بين المنزلتين ويوافقون الخوارج بتقليده في ماذا؟ في النوم. يوافقون الخوارج بتخليده في النوم - [00:14:54](#)

نعم قال وفي نعم وفي باب اسماء الايمان والدين بين الحووية والمعتزلة الحووية الخوارج. والمعتزلة هم نعم المعتزلة الذي اعتزلوا حلقة الحسن البصري. من واصل ابن عطاء وابن عمرو ابن عبيد واهل امه جواء. وبين المرجئة والجهمية - [00:15:21](#)

نعم فعند الموجهة والجهمية مسمى الايمان والاسلام ليس هو المسمى الصحيح. او مسمى الايمان ليس هو المسمى الصحيح كما هو ايضا فيما يتعلق بالخوارج والمعتزلة الذين يقولون ان يقولون الايمان - [00:15:57](#)

شرط العمل عفوا شرط في الايمان. اهل السنة والحديث يقولون العمل ركن في الايمان. نعم. فهم عندهم يقولون اذا ذهب بعضه ذهب كله بس ذهب كله لا اهل السنة لا ياكلون على حسب النصوص في نصوص نعم تفيد ان هالمعصية من وقع فيها خلاص قد - [00:16:19](#)

انتفض مسلا ترك الصلاة ان صوت جاعد بي في تكفيره. لكن بارك الله فيكم من ترك الزكاة ليس جحودا مقرا بها ولكن بخلا وتهاوننا فهذا مرتكب كبيرة. ولكن ليس بخارج عن الاسلام - [00:16:43](#)

كذا من افطر في نهار رمضان نعم. لان النصوص لم تأتي بتكفيره في هذه الحالة قال وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين وافضة والخوارج الرافدة غلوا في علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه. حتى عبدوه من دون الله. الخوارج نعوذ - [00:17:06](#)

لكفروا من؟ كفروا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب. وكفروا عثمان. نعم رضي امير المؤمنين عثمان رضي الله الا انت؟ نعم وكفروا طبعاً من باب اولى معاوية بن ابي سفيان نعم - [00:17:33](#)

فهم بين الغلاة الذين غلوا في علي واهل بيته وبين الخوارج الذين جفوا وناصروا العداء علي رضي الله عنه واهل بيته نعم او بعض اهل بيته. فاذا اهل السنة وسط بين هذه الفرق. وهذا كما - [00:17:51](#)

وقال جل وعلا وكذلك جعلناكم امة وسطا. قال رحمه الله وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله الايمان بما اخبر الله به في كتابه وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم. واجمع عليه - [00:18:19](#)

سلف الامة من انه سبحانه فوق سماواته على عرشه علي على خلقه. الله جل وعلا مستو على عرش ال على خلقه اعمي انتم من في السماء يخافون ربهم من فوقهم. اني متوفيك ورافعك الي - [00:18:39](#)

وفي صحيح مسلم في حديث الجابية حديث ابن يسار عن معاوية ابن الحكم السلمي قال لها اين الله؟ قالت في السماء. قال لها من انا عليه الصلاة والسلام؟ قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة - [00:19:01](#)

نعم وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف الامة. هذه ثلاثة ادلة من الكتاب ومن السنة واجمع على ذلك سلف الامة من الكتاب الى آيات كثيرة ومن السنة السنة متواترة في ذلك - [00:19:21](#)

من انه سبحانه فوق سماواته على عرش علي على خلقه. وهو سبحانه معهم اينما كانوا لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم يعلم ما هم عاملون كما جمع بين ذلك في قوله هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم - [00:19:42](#)

سواء على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير جل وعلا. وليس معنى قوله وهو معكم انهم مختلط بالخلق - [00:20:06](#)

فان هذا لا توجيه اللغة التي نزل بها القرآن وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة. وخلاف ما ما فطن الله عليه الخلق فطر الله عز وجل الخلق عليه انهم اذا ارادوا ان يدعوا ربهم وان يتوجهون الى السماء يرفعون ايديهم الى السماء - [00:20:32](#)

وخلاف ما فطر الله عليه الخلق بل القمر اية من ايات الله. من اصغر مخلوقاته وهو موضوع في السماء نظاف السماء طبعها هالكواكب تحت السماء الدنيا وهو مع المسافر وغير المسافر اينما كان - [00:20:56](#)

انت تمشي والقمر ماذا؟ والقمر معك هذا مرة واحد من الطرائف لعل ابو عابد ينتبه من الطرائف. قال وين المكان الفلاني؟ قال تحت القبر او تحت النجم. كل ما بيت النجم ماذا؟ يمشي معك. نعم - [00:21:19](#)

قال بل القمر اية من ايات الله من اصغر مخلوقاته وهو موضوع في السماء. وهو مع المسافر وغير المسافر اينما كان كل ما تم في طبق القمر فوقك وهو سبحانه فوق عرشه - [00:21:42](#)

جل وعلا رقيب على خلقه مهيم عليهم مطلع عليهم. بل في قبضته والسموات مطويات بيمينه والارض برضه قبضته يوم القيامة الى غير ذلك من معاني ربوبيته جل وعلا نعم. قال وكل هذا الكلام الذي ذكره الله من انه فوق العرش. وانه معنى - [00:22:04](#)

حق على حقيقته طبعاً المعية على قسمين معية خاصة انني معكما اسمع وارى هادي معية خاصة. توجب النصر والتأييد والحفظ والكلانة ومعية عامة. توجب العلم وهي التي جاءت في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم. ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - [00:22:42](#)

قال وكل هذا الكلام الذي ذكره الله من انه فوق العرش وانه معنى حق على حقيقته لا يحتاج الى تحريف ولكن يسان عن الظنون الكاذبة والافهام الخاطئة مثل ان يظن ان ظاهر قوله في السماء ان السماء تقله. السماوات مطويات بيمينه. كيف تقول له جل وعلا - [00:23:11](#)

او تضله تعالى الله. وهذا باطل باجماع اهل العلم والايمان. فان الله قد وسع كرسيه السماوات والارض وهو الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرهم - [00:23:39](#)

وعلا وقد فصل قال فصل وقد دخل في ذلك الامام بانه قريب مجيب. جل وعلا. كما جمع بين في قوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب. جل وعلا. اجيب دعوة الداعي اذا دعان - [00:24:05](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته هذا متفق عليه من حديث ابي موسى الاشعري. لقاء نعم قال عليه الصلاة والسلام ارضعوا على انفسكم فان - [00:24:28](#)

لا تدعون اصماً ولا غائباً. الحديث وما ذكر في الكتاب والسنة من قربه ومعيته لعباده. لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته فانه سبحانه ليس كمثله شيء. في جميع نعوته وهو علي في دنوه قريب في علوه - [00:24:48](#)

جل وعلا ولذا في الحديث الصحيح اقرب ما يكون العبد مغبى وهو ساجد نعم. قال رحمه الله ومن الايمان بالله وكتبه الايمان بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق نعم فكلام الله صفة من صفاته. وعليكم السلام وصفاته منه جل وعلا - [00:25:13](#)

صفاته منه سبحانه وتعالى. ولذا يجوز الحلف بالقرآن لانه كلام الله. بخلاف الايات وايات الله لان ايات الله منها ما هو شرعي كالقرآن ومنها ما هو كوني. ومن اياته الليل والنهار والشمس - [00:25:52](#)

والقمر. فاذا حلف الانسان قال بايات الله واطلق قد يشمل هذا وذاك فقل بايات الله الشرعية القرآن الكريم. نعم فمن الايمان بالله الايمان بان القرآن كلام الله منهزة لغير مخلوق. صفات الله غير مخلوقة. منه بدا الله الذي تكلم به عز وجل. واليه يعود في يوم - [00:26:12](#)

اما يرفع القرآن عفوا قبل يوم القيامة قبل قيام الساعة يرفع القرآن العظيم واليه يعود وان الله تكلم به حقيقة قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجرته حتى يسمع - [00:26:45](#)

كلام الله فالله تكلم ولذا نقول قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ونقول بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم نعم احسب الناس ان يتركوا سبيل قهوة ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الى نعم - [00:27:06](#)

غير ذلك من الايات والسور. نعم وان الله تكلم به حقيقة وان هذا القرآن الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره. يعني ليس هو كلام جبريل عليه السلام. بل نزل - [00:27:30](#)

وليس هو كلام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام لا وانما هو كلام الله ويل ونبينا عليهما الصلاة والسلام مبلغان لكلام الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك. بسم الله - [00:27:50](#)

نعم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن كلام الله او عبارة هذا مذهب الاشعوية والماتوغيدية. بل اذا قرأه الناس او كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك - [00:28:11](#)

عن ان يكون كلام الله تعالى حقيقة. فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدأ لا من قاله مبلغا مؤديا تقول مثلا سمعت مثلا الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله يقول كيت وكيت وكيت - [00:28:31](#)

هذا كلام من كلام ابن باز رحمه الله. الله عز وجل اعظم. الفاتحة اذا تلوت تقول هذا كلام الله سورة البقرة تقول هذا كلام الله سورة ال عمران تقول هذا كلام الله. عليكم السلام - [00:28:56](#)

شكرا بسم الله نعم فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدأ اه من قاله مبتدأ لا الى من قاله مبلغا مؤديا انا ابلغ وهو كلام الله حروفه ومعانيه - [00:29:16](#)

فألف لام ميم الف حرف ولام حرف وميم حرف نعم صب يا استاذ محمد بارك الله فيك شكرا. بسم الله فكلام الله بحرف وصوت. وفي الحديث الصحيح يناديهم بصوت. جزاك الله خير. يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب - [00:29:59](#)

ناديناه ان يا ابراهيم المدادة لا تكون الا عن سماء. نعم صوت قال حروفه ومعانيه ليس كلام الله الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف. بل المعاني والحروف ولعل نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:30:36](#)

- [00:31:07](#)